مجاهد المحيسن في الذاكرة
(١٩٥٤-٢٠٠٠م)

فقد علم الآثار والآثاريون في الأردن والعالم في شهر تموز من عام ٢٠٠٠م عالماً جليلاً وأستاذاً قديراً هو المرحوم الدكتور مجاهد المحيسن الزميل السابق في دائرة الآثار العامة والأستاذ المشارك في جامعة اليرموك إثر مرض عضال لازمه طويلاً.

ولد الدكتور مجاهد شوكت المحيسن عام ١٩٥٤م في بلدة الشوبك جنوب الأردن، وهو متزوج وله ثلاث كريمات. حصل على درجة البكالوريوس في علم الآثار من الجامعة الأردنية عام ١٩٧٦م، وعلى درجة الدبلوم عام ١٩٨٠م من جامعة بوردو / فرنسا وعلى درجة دكتوراة الحلقة الثالثة عام ١٩٨٣م من فرنسا في ذات الجامعة، وعلى درجة دكتوراة دولة في العلوم عام ١٩٨٨م من فرنسا من ذات الجامعة.

استهل عمله في حقل الآثار في دائرة الآثار العامة في عمّان عام ١٩٧٦م واستمر في عمله حتى عام ١٩٨٤ ثم انتقل ليعمل في معهد الآثار والانثروبولوجيا في جامعة اليرموك إلى أن توفاه الله.

حصل المرحوم الدكتور مجاهد المحيسن على رتبة أستاذ مشارك في عام ١٩٩٤م، وتولى رئاسة قسم الآثار، وأميناً لمتحف التراث الأردني في جامعة اليرموك.

شارك في العديد من المسوحات والتنقيبات الأثرية في الأردن والبحرين وفرنسا مثل: مسوحات وادي الأردن، والحرانة، وجرف الدراويش، ومسح لمعاصر الزيتون في شمال الأردن، وحفريات أبو علندا، وسحاب، وبسطة في جنوب الأردن، وسار في دولة البحرين، وتورتوراك في فرنسا، وغيرها.

له العديد من الأبحاث المنشورة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والتي يزيد عددها عن عشرين بحثاً، وقد امتازت كتاباته بالدقة العلمية والتحليل الموضوعي والأسلوب الميسر في إيصال المعلومة للقارىء. ركز جلّ اهتمامه على دراسة حضارة الإنسان في عصور ما قبل التاريخ في الشرق الأدنى القديم، وخاصة العصور الحجرية التي تأسست عليها سائر الحضارات التاريخية اللاحقة، كان مبدعاً في تحري تقنيات الإنسان القديم في تصنيع الأدوات الصوانية والعظمية والحجرية، كما اهتم بالدراسات الجيولوجية والانثروبولوجية وعلم الآثار الاجتماعي والبيئة وشارك المرحوم المحيسن في العديد من الندوات والمؤتمرات

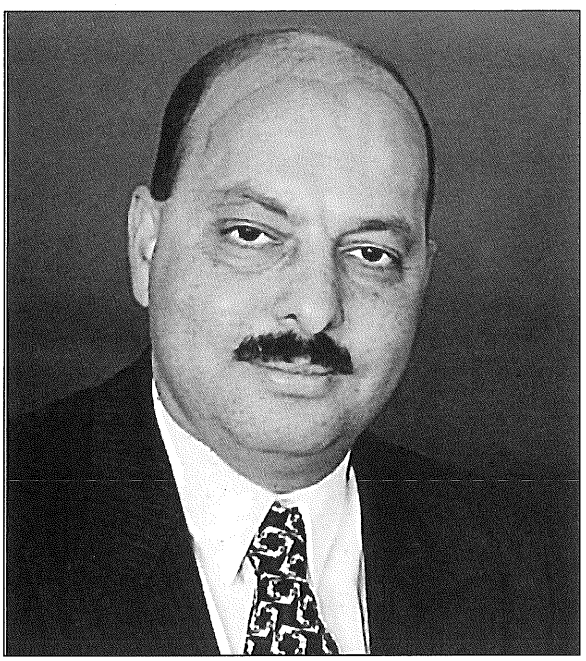

العلمية المحلية والدولية حول العصور الحجرية والمتاحف، كما قام بإلقاء العديد من المحاضرات العامة حول الآثار وعصور ما قبل التاريخ في مراكز الآثار والجامعات والمدارس وللأدلاء السياحيين، حيث امتاز أسلوب شرحه بالجدية والتشويق والموسوعية، كما أشرف على عدة رسائل ماجستير قُدمت في معهد الآثار في جامعة اليرموك. وأعد ثلاثة أفلام فيديو توثيقية عن موقع بسطه وعن تصنيع الأدوات الحجرية وعن معاصر الزيتون في شمال الأردن.

كان المرحوم الدكتور مجاهد المحيسن يهوى المطالعة والرسم الأثري ورياضة المشي، ومن أبرز صفاته التواضع، وروح المرح، والجدية في العمل، والأمانة العلمية.

رحم الله الدكتور مجاهد المحيسن الذي كان موضع احترام وتقدير كل من عرفة، فقد بذل جلّ وقته وعمره في سبيل نهضة علم الآثار في الأردن وإعداد جيل من الكفاءات القادر على النهوض بقطاع الآثار. وإذاً كنا فقدناه فإنّ ذكراه العطرة وجهوده التي لا تنسى ستبقى نبراساً لكل مجتهدٍ ومخلصٍ لوطنه وعلمه.

إسماعيل ملحم
دائرة الآثار العامة